مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

الإظهار في مقام الإضمار في تفسير (روح المعاني) للألوسي(*)

د/ منال محمود أحمد الوكيل
الأستاذ المساعد في التخصص العام (الدين وعلوم
الأديان) والتخصص الدقيق (القران وعلومه)
قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون
بجامعة تبوك - السعودية
m_alwakeel@ut.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 12/11/2025 تاريخ قبوله للنشر 3/2/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الإظهار في مقام الإضمار في تفسير (روح المعاني) للألوسي

د/ منال محمود أحمد الوكيل
الأستاذ المساعد في التخصص العام (الدين وعلوم
الأديان) والتخصص الدقيق (القران وعلومه)
قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون
بجامعة تبوك - السعودية

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة أسلوب الإظهار في مقام الإضمار عند الإمام الألوسي، من خلال تفسيره روح المعاني، بوصفه أحد الأساليب البلاغية التي تتجلّى فيها دقة البيان القرآني وروعة نظمه، ويهدف البحث إلى الكشف عن مفهوم الإظهار والإضمار، وأغراض الإظهار في مقام الإضمار، وبيان منهج الألوسي في توظيف هذا الأسلوب، وتحليل دلالاته البلاغية.

وقد اتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي، فتتبعت نماذج تطبيقية من تفسير الألوسي، لتُبرز ما امتاز به من عمق في الفهم ودقة في العرض، مما يعكس براعته في الكشف عن أسرار التعبير القرآني وجماله البياني.

الكلمات المفتاحية: الإظهار، الإضمار، الألوسي، روح المعاني.

The Use of Implication in the Context of Implicitness in Al-Alusi's Interpretation of "Ruh al-Ma'ani"

Dr. Manal Mahmoud Ahmad Al-Wakeel
Assistant Professor in the General Specialization (Religion and Religious Studies), and the Specific Specialization (Quran and its Sciences), Department of Islamic Studies, Faculty of Sharia and Law, University of Tabuk, Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This research is concerned with studying the style of expression in the context of concealment in Imam Al-Alusi's interpretation of "Ruh Al-Ma'ani", as one of the rhetorical styles in which the precision of the Qur'anic expression and the splendor of its composition are manifested The research aims to reveal the concept of manifestation and concealment, the purposes of manifestation in the context of concealment, and to explain Al-Alusi's approach in employing this style and analyzing its rhetorical implications.

The study followed the descriptive-analytical approach, examining applied models from Al-Alusi's interpretation to highlight his profound understanding and precise presentation, reflecting his skill in revealing the secrets of Qur'anic expression and its rhetorical beauty.

Keywords: explicitness, implicitness, Al-Alusi.

مقدمة:

يُعدّ علم التفسير من أشرف العلوم الشرعية وأدقها؛ إذ يتناول بيان معاني كلام الله تعالى، والكشف عن أسرار بلاغته وإعجازه، ومن الجوانب التي أولاها المفسرون عناية خاصة: الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، لما تحمله من دلالات بيانية دقيقة، تُبرز جمال النظم القرآني.

ويأتي أسلوب الإظهار في مقام الإضمار في مقدمة تلك الأساليب لما يتضمنه من عمقٍ دلالي وإيحاءٍ بلاغي، إذ يُستعمل الاسم الظاهر بدل الضمير لغرضٍ يقتضيه المقام، فيضفي على السياق قوة وتأكيدًا، أو بيانًا، أو تخصيصًا.

وقد تناول الإمام الألوسي في تفسيره «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» هذا الأسلوب بتأملٍ ودقة، فأبرز وجوهه البلاغية وأسراره الدلالية في مواضع متعددة من تفسيره، مما يجعل دراسته ميدانًا خصبًا للكشف عن منهجه في توجيه المعاني.

ومن هنا جاءت هذا البحث بعنوان «الإظهار في مقام الإضمار في تفسير روح المعاني للألوسي».

أسئلة البحث:

١. ما مفهوم الإظهار في مقام الإضمار؟
٢. ما هي أغراض الإظهار في مقام الإضمار؟
٣. هل هناك نماذج لتعامل الألوسي مع هذا الأسلوب؟
٤. ما هو منهج الألوسي في توجيه هذا الأسلوب؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

١. تحديد مفهوم الإظهار في مقام الإضمار.
٢. بيان أغراض الإظهار في مقام الإضمار مع التمثيل لها.
٣. الكشف عن منهج الألوسي في توجيه هذا الأسلوب في المواضع القرآنية التي تناولها الألوسي.

أهمية البحث:

١. إبراز جانب من الإعجاز البياني في القرآن الكريم من خلال دراسة أسلوب الإظهار في مقام الإضمار.
٢. الكشف عن منهج الألوسي البلاغي في تفسيره، بوصفه من المفسرين الذين جمعوا بين العلم باللغة والدقة في التفسير.
٣. ما يتميز به تفسير الالوسي من ثراء بلاغي يجعل دراسته مجالًا خصبًا للبحث والتحليل.

إثراء الدراسات التطبيقية في البلاغة القرآنية من خلال الوقوف على نماذج تطبيقية من تفسير روح المعاني.

حدود البحث:

يعيني هذا البحث ببيان الجانب النظري لأسلوب الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم، ثم الجانب التطبيقي لهذا الأسلوب من خلال تفسير روح المعاني للإمام الألوسي رحمه الله.

الدراسات السابقة:

لم أقف على أي بحث أو رسالة يتناول موضوع الإظهار في مقام الإضمار في تفسير (روح المعاني) للألوسي، وإنما هناك دراسات أخرى تتناول الموضوع وهي مختلفة تمامًا عن موضوع هذه الدراسة؛ لأنها إما أن تخصص بسورة من سور القرآن، وإما أن تختص باستقراء كتاب معين، غير كتاب الألوسي موضوع بحثنا، ومن هذه الدراسات:

اليوسف، عبد الرزاق حسين أحمد (٢٠١٠)، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم: مفهومه – أغراضه – عناية المفسرين به، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية – المجلد ٥، العدد ٩.

شلبي، محمد أحمد محمود (٢٠١٩)، أسلوب الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم: أغراضه وبلاغته، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير الإمام أبي السعود العمادي، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، المجلد ٣٧، العدد ١.

عبيد، أحمد إمام عبد العزيز (٢٠١٧)، الإظهار في مقام الإضمار وأسراره: دراسة نظرية تطبيقية على سورة الأنفال، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، المجلد ٦، العدد ١.

درغام، إبراهيم داود سلام (٢٠٢٢)، نكتة الإظهار في مقام الإضمار في ضوء سورة البقرة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة، المجلد ٣٠، العدد ٤.

مرسي، منى مرسي إبراهيم (٢٠٢٤)، أسلوب الإظهار في مقام الإضمار في تفسير "فتح القدير" للإمام الشوكاني: عرض ودراسة، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد ٤٣، العدد ١.

حسن، مصطفى عبد العظيم عبد الرزاق (٢٠٢٤)، أسرار أسلوب الإظهار في موضع الإضمار في القرآن الكريم، وأثره في التفسير: سورة التوبة في تفسير أبي السعود نموذجًا، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية – المجلد ٤٣، العدد ٢.

الجنيدي، جميلة بنت عبد الله بن ناصر (٢٠٢٤)، بلاغة الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير لسور المفصل، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد ٣٣.

بن عامر، يوسف (٢٠٢٤)، دلالة الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور: دراسة نماذج، جامعة جيلالي لياس – مجلة التعليمية، المجلد ١٤، العدد ١.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث، المنهج الوصفي التحليلي بالجمع بين الاستقراء والتحليل، مع استحضار نماذج تطبيقية من خلال استقرائها في التفاسير ذات العناية، واستعراض ما وقفت عليه من أقوال العلماء فيها.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسئلة البحث وأهدافه وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الألوسي.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير روح المعاني.

المبحث الثاني: التعريف بأسلوب الإظهار في مقام الإضمار وأغراضه ومنهج الألوسي فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإظهار والإضمار لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أغراض الإظهار في مقام الإضمار.

المطلب الثالث: منهج الألوسي في عرض أسلوب الإظهار في مقام الإضمار.

المبحث الثالث: نماذج من مواضع الإظهار في مقام الإضمار من خلال تفسير الإمام الألوسي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الألوسي.

هو محمود بن عبد الله الحسيني، شهاب الدين، أبو الثناء الألوسي، وقد ورد في كتاب الأعلام أن نسبة الأسرة الألوسية إلى جزيرة "آلوس" وسط نهر الفرات، فر إليها جد هذه الأسرة من وجه التتار عندما داهم بغداد، فنسب إليها(١).

مولده:

قبيل ظهر الجمعة، الرابع عشر من شعبان من العام ١٢١٧هـ ببغداد(٢).

مكانته العلمية وآثاره:

كان الألوسي شيخ العلماء في العراق، جمع كثيرًا من العلوم حتى أصبح علاّمة في المنقول والمعقول، فهَّامة في الفروع والأصول مُحَدّثًا لا يُجارى.

ونتهت إليه الرياسة؛ لمزيد فضله الذي لا يُجحد، ولمكانته العالية في النشر وقوة التحرير، وغزارة الإملاء، وجزالة التعبير، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقد أملى كثيرًا من الخطب والرسائل، والفتاوى والمسائل(٣).

وقد ترك الألوسي ثروة علمية نفيسة تمثلت في المؤلفات التي بلغت أكثر من عشرين كتابًا بين مخطوط ومطبوع وأهمها(٤):

١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: وهو تفسيره المشهور ويعتبر من أجل تصانيفه.

٢. نهج السلامة إلى مباحث الإمامة: وهو آخر مؤلفاته، توفي ولم يكمله.

٣. الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية: أجاب في هذا الكتاب عن سؤال ورد من لاهور حول جماعة ظهروا في بلاد الهند، يزعمون أنهم من أهل السنة لكنهم يسبون الصحابة ﷺ.

٤. الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية وردت من إيران إلى علماء بغداد، أجاب عنها الألوسي كلها.

٥. سفرة الزاد لسفرة الجهاد: ألَّفه أيام السلطان عبد المجيد خان، عندما حشدت الدولة الروسية قواتها للهجوم على الدولة العثمانية، يريد بذلك توجيه الناس إلى الجهاد، والحث عليه.

٦. النفحات القدسية في الرد على الإمامية: وهو رد من الألوسي على الشيعة المخالفين لعقائد أهل السنة والجماعة، ولم تسمح له الظروف بإكماله.

وفاته:

توفي-رحمه الله- يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة: ١٢٧٠ هـ، وكان عمره إذ ذاك ثلاثًا وخمسين سنة، رحمه الله رحمة واسعة(٥).

---

(١) انظر: معجم المفسرين (٦٦٥/٢)، الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٢) انظر: معجم المفسرين (٦٦٥/٢).

(٣) انظر: جلاء العينيين في محاكمة الأحمدين (٥٧/١)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص١٤٥٣).

(٤) انظر: الألوسي مفسرًا (ص٨٦)، الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٥) انظر: المرجع السابق (١٧٦/٧)، معجم المفسرين (٦٦٥/٢).

المطلب الثاني: التعريف بتفسير روح المعاني.

يعتبر هذا التفسير من أرفع التفاسير شأنًا وأجلها قدرًا، وقد ذكر الألوسي في مقدمة تفسيره أنه كان كثيرًا ما تحدثه نفسه في تفسير كتاب الله إلى أن رأى في بعض الليالي رؤيا؛ فسرها بكونها إشارة إلى تأليف تفسير، فشرع فيه وكان عمره إذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة.

وذكر في خاتمته أنه انتهى منه ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٦٧هـ، ولما انتهى منه جعل يفكر في اسمه، فلم يظهر له اسم تهتش له الضمائر، فعرض الأمر على وزير الوزراء علي رضا باشا، فسماه على الفور: " روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" فاستحسن ذلك[١].

وقد أفرغ فيه الألوسي وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتابًا جامعًا لآراء السَلَف رواية ودراية، مشتملًا على أقوال الخَلَف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير[٢]

وقد كان من منهجه[٣] أن يتناول الآيات القرآنية بذكر تفسير القران بالقرآن[٤]، وتفسير القرآن بالحديث[٥]، ويلجأ عند ذكر الأحاديث إلى قواعد الجرح والتعديل، ويبين رأي العلماء في تضعيف رجاله[٦].

ويروي أحيانًا سبب النزول، وقد ينص في مواضع على ضعفها، أو يعلل بعضها بكونه غير موجود في كتب التفسير[٧].

كما كان يهتم بالتحقيقات اللغوية كثيرًا في تفسيره؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، والوصول إلى الحقيقة اللغوية هو الطريق الطبيعي للوصول إلى التفسير الصحيح، وكان يناقش اللغويين فيما وقعوا فيه من الأخطاء ويبين رأيه[٨].

وكان يكثر من الشواهد الشعرية، وينقل أراء علماء النحو في المسائل النحوية، ويبين المسائل البلاغية؛ وما يرد من تشبيه واستعارة، ويتطرق إلى ما يتعلق بالبيان والبديع منها[٩].

ونجده يهتم بأقوال الفقهاء وأدلتهم نقلًا ومناقشةً؛ لا سيما عند الحديث عن آيات الأحكام ثم يرجح بينها دون تعصب لمذهب فقهي معين[١٠].

---

(١) انظر: روح المعاني (٤/١)، التفسير والمفسرون (٢٥١/١).

(٢) التفسير والمفسرون (٢٥٣/١) بتصرف.

(٣) انظر: الألوسي مفسرًا (ص٢١٠).

(٤) انظر: روح المعاني (٩٦/١).

(٥) انظر: المرجع السابق (٣٦٦/١).

(٦) انظر: المرجع السابق (١٥٥/٥).

(٧) انظر: المرجع السابق (٣٩٦/١).

(٨) انظر: المرجع السابق (٧/١٢).

(٩) انظر: المرجع السابق (١٣٤/٤)، (١٤/٣)، (٢٩/٥).

(١٠) انظر: المرجع السابق (٤٨/١).

وجملة القول ".. فروح المعاني للعلاَّمة الألوسى ليس إلا موسوعة تفسيرية قيِّمة. جمعت جُلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدَّموا عليه، مع النقد الحر، والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو وإن كان يستطرد إلى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرجه عن مهمته كمفسِّر إلا أنه كان متزنًا فى كل ما يتكلم فيه، مما يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه، وشمول الإحاطة بكل ما يتكلم فيه، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، إنه سميع مجيب"(١).

المبحث الثاني: التعريف بأسلوب الإظهار في مقام الإضمار وأغراضه ومنهج الألوسي فيه.

المطلب الأول: التعريف بالإظهار والإضمار لغة واصطلاحًا.

تعريف الإظهار لغة: الظاهر خلاف الباطن(٢)، قال ابن فارس: " الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز"(٣).

والظاهر في اللغة: هو ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تأمل وتفكر؛ كقوله تعالى: {وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ} [البقرة: ٢٧٥]، وضده الخفي: وهو الذي لا يظهر المراد منه إلا بالطلب(٤).

تعريف الإظهار اصطلاحًا: الإظهار ضد الإضمار ويعنى به استعمال الاسم الظاهر بدل الضمير(٥). والظاهر اصطلاحًا: اسم لكل كلام ظهر المراد به للسامع بصيغته مثل قوله: {وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ} [البقرة: ٢٧٥] فإنه ظاهر في الإحلال(٦).

تعريف الإضمار لغة: قال ابن فارس: "الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر"(٧). يقال: أضمر الشيء: أخفاه. ويقال: أضمر في نفسه أمرا عزم عليه بقلبه(٨).

تعريف الإضمار اصطلاحًا: "إسقاط الشيء لفظًا لا معنى. والإضمار: ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية"(٩).

---

(١) التفسير والمفسرون (١/٢٥٧).

(٢) انظر: لسان العرب (٤/٥٢٣).

(٣) مقاييس اللغة (٣/٤٧١).

(٤) انظر: الكليات (ص ٥٩٤).

(٥) انظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني (١/ ٧٠٠) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص١١٠) معجم المصطلحات النحوية والصرفية (ص١٤٢).

(٦) انظر: كنز الوصول إلى معرفة الأصول (ص٨).

(٧) مقاييس اللغة (٣/٣٧١).

(٨) انظر: المعجم الوسيط (١/٥٤٣).

(٩) الكليات (ص٣٨٤).

والناظر إلى مصطلح الإظهار في مقام الإضمار يتضح له أن هذا الأسلوب أسلوب بلاغي يجري على ألسنة كثير من العلماء قديمًا وحديثًا، ومعناه: أن يكون السياق يقتضي الإتيان بالضمير، ولكن يؤتى بالاسم الظاهر مكان الضمير(١).

وهذا الأسلوب موجود في القران الكريم، ومذكور في كتب علوم القرآن(٢)، قال ابن قيم الجوزية: "يجوز إقامة الظاهر مقام المضمر، وقد ورد في القرآن وكلام العرب كثيرا" (٣)، وقال السمين الحلبي: "القرآن ملآن من هذا النوع، وهو من أحسن ما يكون"(٤).

المطلب الثاني: أغراض الإظهار في مقام الإضمار(٥)

يُعدّ الإظهار في مقام الإضمار من الأساليب البلاغية الدقيقة التي تحمل معاني تتجاوز ظاهر اللفظ، إذ يُؤتى بالاسم الظاهر بدل الضمير لغرض بياني مخصوص.

والأصل في الأسماء أن تكون مذكورة بصيغة الظاهر، وكذلك الأصل في المذكور أولًا أن يعود عليه الضمير عند ذكره ثانيًا لتمام البيان، والاستغناء بالظاهر السابق. غير أنّ الخروج عن هذا الأصل قد يقع في القرآن، وقد نبه المفسرون على فوائده وغاياته البيانية والبلاغية، كالتنبيه، والتعظيم، والتشريف، والتقبيح، والتشنيع، وزيادة تقرير المعنى، ودفع توهم غير المراد، وغير ذلك من المقاصد البلاغية(٦).

وقد تناول الألوسي في روح المعاني هذه الظاهرة بالتحليل والبيان، مبرزًا ما تنطوي عليه من أغراض بلاغية متنوّعة تعكس عمق التعبير القرآني وجماله.

ومن أبرز هذه الأغراض ما يأتي:

١- قصد التعظيم:

كما في قوله تعالى:{وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ}[البقرة: ٢١١]. قال الألوسي: " وفيه وضع المظهر موضع المضمر بغير لفظه السابق لتعظيم الآيات" (٧)، وبيانه: أن ذكر "نعمة الله" اسم ظاهر وضع موضع المضمر من غير لفظه السابق؛ وذلك للإشعار بتعظيم الآيات.

وقال عند قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ} [البقرة: ١٨٥]:" ووضع المظهر موضع المضمر للتعظيم"(٨).

---

(١) انظر: أصول في التفسير لابن عثيمين (ص٧٥).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن (٤٨٦/٢)، الإتقان في علوم القرآن (٢٤٤/٣).

(٣) مدارج السالكين (٤٤١/٣).

(٤) الدر المصون (٥٣/٦).

(٥) للاستزادة في هذا المطلب: انظر: البرهان في علوم القرآن (٤٨٦/٢)، الإتقان في علوم القرآن (٢٤٤/٣)، الإظهار في مقام الإضمار، لعبد الرزاق حسين، (١٤٨ وما بعدها).

(٦) انظر: الكشاف (٥٠/٣)، أنوار التنزيل (٢١/٢)، غرائب القرآن (٢٩٥/١)، إرشاد العقل السليم (١٢٩/١)، محاسن التأويل (٣٤٩/١).

(٧) روح المعاني (٤٩٤/١).

(٨) المرجع السابق (٤٥٨/١).

٢- قصد زيادة التقرير:

قال تعالى: {وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ} [الأعراف: ٤٨] قال الألوسي:" {وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ}، كرر ذكرهم مع كفاية الإضمار لزيادة التقرير"(١)، وبيانه أنه قد سبق ذكر أصحاب الأعراف بقوله: " وعلى الأعراف رجال..."، ولكنه كرر ذكرهم هنا إظهارًا في مقام الإضمار، إذ كان مقتضى الظاهر أن يقال: ونادوا رجالًا.

٣- زيادة التفظيع والتهويل:

ذكره الألوسي عند قوله تعالى: {رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ} [آل عمران: ١٩٢] فقال: "ووضع الظاهر موضع الضمير للتهويل"(٢)، وبيانه أن مقتضى السياق أن يقول: (وما لهم من أنصار)، ولكنه أظهر في موضع الإضمار، للتفظيع والتهويل عليهم.

وقال عند تفسير قوله تعالى: {وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ}[المرسلات: ١٤]:" ووضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التفظيع والتهويل المقصودين من الكلام"(٣)، فقد سبق ذكر يوم الفصل، فيمكن الاكتفاء بضمير يعود عليه، ولكنه أظهر لزيادة التفظيع والتهويل.

٤- استقلال الجمل استقلال المثل:

من الأساليب التي أشار إليها الألوسي في بيان بلاغة الإظهار قوله: (لتستقل الجملة استقلال المثل)، وهو تعبير يراد به أن تأتي الجملة تامة المعنى، قائمة بذاتها، بحيث يُمكن أن تُتداول كالمثل في وضوحها وقوتها، ومثال ذلك:

عند تفسيره قوله تعالى: {وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا} [الأحزاب:٤٨]. قال: " أي فوض جميع أمورك إليه عزّ وجلّ {وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا} حافظًا موكولا إليه كل الأمور، والإظهار في مقام الإضمار للتعظيم ولتستقل الجملة استقلال المثل" (٤)، وبيانه أن اسم الجلالة δ قد سبق في قوله: "وتوكل على الله"، فيمكن الاكتفاء بـ "وكفى به وكيلًا"، إلا أنه أظهر لفظ الجلالة لتستقل هذه الجملة وتصبح كالمثل، فيقال (وكفى بالله وكيلًا).

٥- تربية المهابة وإدخال الروعة في ضمير السامع:

مثال ذلك ما ورد عند قوله تعالى: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ} [البقرة: ١٩٦]، حيث قال: " لتربية المهابة وإدخال الروعة"(٥).

---

(١) المرجع السابق (٣٦٤/٤).

(٢) المرجع السابق (٣٧٢/٢).

(٣) المرجع السابق (١٩٢/١٥).

(٤) المرجع السابق (١٤٣/١١).

(٥) المرجع السابق (٤٨٠/١).

وكان مقتضى الظاهر أن يقول: (واعلموا أنه شديد العقاب) بالضمير العائد على لفظ الجلالة، ولكن الذكر الحكيم آثر الإظهار في محل الإضمار فقال: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ} [سورة البقرة:١٩٦]، للمهابة وإدخال الروعة في ضمير المستمعين.

٦- قصد الذم:

ومثال ذلك ما ورد عند تفسير قوله تعالى: {أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا} [الكهف: ١٠٢]، قال الألوسي: " وقوله تعالى [ٱلَّذِينَ كَفَرُوا] من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم" [(١)]، وبيانه أن سياق الآيات تتحدث عن الكافرين، كما في الآية التي قبلها: {ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعٗا} [سورة الكهف:١٠١]، وكان يمكن الاكتفاء بالضمير "أفحسبوا"، إلا أنه أتى بالظاهر "الذين كفروا" زيادة في ذمهم.

٧- قصد التعليل:

كما في قوله تعالى: {فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ} [الأنعام: ١٢٥] قال الألوسي عند تفسيره للآية:" {يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ} [سورة الأنعام:١٢٥]، أي: العذاب أو الخذلان... {عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ} [سورة الأنعام:١٢٥]، أي عليهم. ووضع الظاهر موضع المضمر للتعليل" [(٢)].

وكان مقتضى الظاهر أن يقال: (يجعل الله الرجس عليهم)، اكتفاءً بما سبق، لكن أظهر هنا في موضع الإضمار فقال: (على الذين لا يؤمنون) للتعليل بذكر سبب استحقاقهم الرجس، وهو عدم إيمانهم.

٨- لبيان علة الحكم:

ومن أمثلة هذا الغرض ما ذكره الألوسي عند قوله تعالى: {أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ} [الأعراف: ٦٢]، حيث قال: "ووضع الظاهر موضع الضمير وتخصيص ربوبيته تعالى له عليه السلام بعد بيان عمومها للعالمين للإشعار بعلة الحكم "[(٣)]

فالغرض من الإظهار في موضع الضمير: الإشعار بعلة الحكم الذي هو تبليغ رسالة الله تعالى إليهم؛ فإن ربوبيته تعالى له من موجبات امتثاله بأمره تعالى بتبليغ رسالته.

---

(١) المرجع السابق (٣٦٦/٨).

(٢) المرجع السابق (٢٦٧/٤).

(٣) المرجع السابق (٣٩١/٤).

المطلب الثالث: منهج الألوسي في عرض أسلوب الإظهار في مقام الإضمار.

يُعَدّ تفسير روح المعاني للآلوسي من التفاسير التي أبرزت عناية واضحة بالأساليب البلاغية، ومنها أسلوب الإظهار في مقام الإضمار، وقد تناوله الآلوسي بمنهج متنوّع يجمع بين التحليل اللغوي والبياني، وفيما يأتي توضيح لمنهجه في عرض هذا الأسلوب.

١- يغلب على منهج الألوسي أن يبين الغرض من وضع الظاهر في موضع الضمير؛ مبرزًا ما ينطوي عليه هذا الأسلوب من دقة في التعبير وجمال في الدلالة، إذ يعمد في مواضع كثيرة إلى الكشف عن المقاصد البلاغية التي اقتضت هذا الأسلوب.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: {قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ}[طه: ١٢٣]، حيث قال:"{فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ}، وضع الظاهر موضع المضمر مع الإضافة إلى ضميره تعالى لتشريفه والمبالغة في إيجاب اتباعه"(١).

ففي هذا المثال ذكر الألوسي الغرض من وضع الظاهر في موضع الضمير لقصد التشريف والمبالغة، فبعد تعرضه لهذا الأسلوب عقب ذلك ببيان الغرض منه.

٢-لا يلتزم طريقة واحدة في بيان الغرض البلاغي للإظهار في مقام الإضمار؛ فأحيانًا يفرد غرضًا محددًا يراه أنسب فيذكره بوضوح؛ كما في المثال السابق، وأحيانًا يُعدد المقاصد والأغراض البلاغية المحتملة في الموضع الواحد فيعرضها جميعًا، كما في قوله تعالى:{وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}[الأنعام: ٨٠]،حيث قال: " أي أحاط بكل شيء علمًا فلا يبعد أن يكون في علمه سبحانه إنزال المكروه بي من جهتها بسبب من الأسباب ... وفي الإظهار في موضع الإضمار تأكيد للمعنى المذكور واستلذاذ بذكره"(٢).

ففي الآية التي ذُكرت، بيَّن الألوسي غرضين من مقاصد أسلوب الإضمار البلاغي، مما يعكس تنوّع نظرته وتعدّد زوايا تحليله للأسلوب القرآني، وعدم اقتصاره على معنى واحد إذا رأى في السياق ما يحتمل أكثر من دلالة.

ومثاله أيضًا قوله تعالى: {ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ}[فاطر: ٢٦]، حيث ذكر الألوسي عند تفسير الآية غرضين من مقاصد هذا الأسلوب فقال:" {ثُمَّ أَخَذۡتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ}، وضع الظاهر موضع ضميرهم لذمهم بما حيز الصلة، والإشعار بعلة الأخذ"(٣).

نَبَّه الألوسي إلى أن العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر جاء لقصد الذمّ والتوبيخ، وللدلالة على عِلّة الأخذ وهي الكفر.

---

(١) المرجع السابق (٨/٥٨٤).

(٢) المرجع السابق (٤/١٩٤).

(٣) المرجع السابق (١١/٣٦٠).

وهذا التوجيه البلاغي يُظهر عمق نظر الألوسي في ربط الأسلوب بالمقام، إذ رأى أن إظهار الاسم في موضع الإضمار يُبرز المعنى، ويُؤكد استحقاق المخاطَبين للعقوبة.

٣- **قد لا يذكر الغرض من الأسلوب أحيانًا**، ومثاله قوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ} [التوبة: ٣٧]، حيث قال عند تفسير الآية: "والمراد من الكافرين: إما المتقدمون ففيه وضع الظاهر موضع الضمير أو الأعم ويدخلون فيه دخولًا أوليًا"(١).

ذكر الألوسي أن التعبير بالاسم الظاهر (الكافرين) يحتمل أن يُراد به من تقدّم ذكرهم، فيكون من وضع الظاهر موضع الضمير، كما يحتمل أن يكون اللفظ عامًّا يشملهم وغيرهم، وهم داخلون فيه دخولًا أوليًّا.

غير أنّه لم يصرّح بذكر الغرض البلاغي من هذا الأسلوب، مكتفيًا بالإشارة إلى التوجيه النحوي والمعنوي.

ويُعدّ هذا من سمات منهج الألوسي في تفسير الأساليب البلاغية، إذ يذكر أحيانًا الأسلوب دون أن يبيّن مقصده البلاغي صراحة، تاركًا المجال للقارئ لاستنباط الغرض من سياق الآية.

ويُلاحَظ أنَّ من منهج الألوسي في تفسيره **أنه لم يَسِر على سبيل التسليم المطلق بما قيل** أنّه من باب الإظهار في مقام الإضمار، بل قد يبدي تَحفُّظًا واستحسانًا نقديًّا تجاه بعض تلك المواضع، مُعقِّبًا بما يراه أقرب إلى الصواب. ويُظهر ذلك حِسَّهُ النقديَّ الدقيق، وحرصه على تمحيص الأقوال وعدم قبولها دون دليل أو مناسبة بلاغية ظاهرة، ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله: {فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ}[البقرة: ١٠] فقال: "وتوهم من زعم أنه من وضع المظهر موضع المضمر، والتنكير للتفخيم"(٢).

كما يتجلّى الحسّ النقدي عند الألوسي في تطبيق الأساليب البلاغية في مواضع، منها: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: {أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ} [البقرة: ٢٨٢] إذ رأى بعض المفسرين(٣) أن تكرار لفظ إحداهما من باب الإظهار في مقام الإضمار، غير أنّ الألوسي رفض هذا الرأي، مبيّنًا أن ذلك غير دقيق بلاغيًا، لأن المذكّرة غير الناسية، فكلٌّ منهما ذات مستقلة، ولا يصحّ إحلال الضمير محلها دون إخلال بالمعنى. ومن ثمّ فإن الإظهار هنا جاء اقتضاءً للمعنى لا للتفنّن الأسلوبي.

ويكشف هذا الموقف عن تحليل الألوسي العميق وتمييزه بين الإظهار البلاغي المقصود والغرض الدلالي الضروري، مما يدلّ على دقّته ووعيه النقدي في تفسير الأسلوب القرآني.

---

(١) المرجع السابق (٢٨٦/٥).

(٢) المرجع السابق (١٥٢/١).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (١١٠/٣).

المبحث الثالث

نماذج من مواضع الإظهار في مقام الإضمار من خلال تفسير الإمام الألوسي [روح المعاني].

الموضع الأول: قوله تعالى: {قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: ٣٨].

قال الألوسي: " ووضع المظهر موضع المضمر في [هداي] إشارة للعلية؛ لأن الهدى بالنظر إلى ذاته واجب الاتباع، وبالنظر إلى أنه أضيف إليه تعالى إضافة تشريف أحرى وأحق أن يتبع"(١).

تعرّض العلماء لهذا الموضع:

وافق عددٌ من المفسِّرين الألوسي في قوله إنَّ في الآية أسلوبًا بلاغيًّا يقوم على الإظهار في موضع الإضمار، لما في ذلك من تعظيمٍ وتأكيدٍ لشأن الهُدى وتنويهٍ بكونه منسوبًا إلى الله تعالى وحده.

ومن هؤلاء المفسِّرين: البيضاوي، والخطيب الشربيني، وأبو السعود، وابن عاشور(٢).

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الألوسي من دقّة الأسلوب القرآني في اختيار مواضع الإظهار والإضمار بحسب مقتضى الحال.

فإن قيل: لم عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر فقال: {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ} [سورة البقرة:٣٨] ولم يقل: (فمن تبعه)؟

فالجواب من عدة وجوه:

الوجه الأول: إشارة إلى العِلِّيّة.

وضح الألوسي أنَّ في قوله تعالى: {فَمَن تَبِعَ هُدَايَ} [سورة البقرة:٣٨] وضعًا للمظهر موضع المضمر، وذلك إشارةً إلى العِلِّيّة؛ لأنَّ الهدى ـ بالنظر إلى ذاته ـ واجبُ الاتّباع، فكان إظهاره أدلَّ على تعظيم شأنه، وبيان سببيّته في انتفاء الخوف والحزن.

فالإظهار هنا لم يأتِ لمجرّد البيان، بل لتحقيق غرضٍ بلاغيٍّ دقيقٍ، يتمثّل في التنويه بقداسة الهُدى الإلهي، وإبراز كونه العِلّة الموجِبة لسلامة من اتّبعه(٣).

الوجه الثاني: إفادة العموم.

قال البيضاوي: " وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لأنه أراد بالثاني أعم من الأول، وهو ما أتى به الرسل واقتضاه العقل، أي: فمن تبع ما أتاه مراعيًا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلًا عن أن يحل بهم مكروه، ولا هم

---

(١) روح المعاني (١/ ٢٤٠).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (١/ ٧٤)، السراج المنير (١/ ٥٢)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ٩٣)، التحرير والتنوير (١/ ٤٤٢).

(٣) انظر: روح المعاني (١/ ٢٤٠).

يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه، فالخوف على المتوقع والحزن على الواقع، نفى عنهم العقاب وأثبت لهم الثواب على آكد وجه وأبلغه"[١].

الوجه الثالث: للتفخيم وإظهار الشأن.

كرّر الله تعالى لفظ الهدى ولم يُضمره، إظهارًا لشأنه وتعظيمًا لفخامته، ولا سيّما مع إضافته إلى ضمير الجلالة، ليُبرز التفخيم وإظهار الشأن، ويدل على أن الهُدى واجب الاتباع، وهو ما يمنح المعنى وضوحًا وقوة، ويعزز أثر الآية في النفوس[٢].

الوجه الرابع: إجراء الجملة مجرى المثل.

جاء الإظهار في هذا الموضع، ليجعل الجملة مستقلة في معناها وتامّة في بنائها، لا تحتاج إلى عائدٍ أو معادٍ يُربطها بما قبلها، وذلك لتهيئتها لتُتداول مسيرَ المثل أو النصيحة، فتكون أعلق في الأذهان وأقرب إلى الحفظ والتذكّر، لما تحمله من حكمة وعظة.

ومثله قوله تعالى: {وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا}[الإسراء: ٨١]، حيث أُظهر الاسم في موضع الإضمار، ليستقلّ المعنى ويجري مجرى الأمثال في التأثير والبلاغة، فيرسخ في النفوس تهذيبًا وتربيةً وإيقاظًا للضمير[٣].

الموضع الثاني: قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [سورة البقرة:٢٤٣].

قال الألوسي: " {وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} استدراك مما تضمنه ما قبله، والتقدير فيجب عليهم أن يشكروا فضله (وَلٰكِنَّ) إلخ، ... والإظهار في مقام الإضمار لمزيد التشنيع"[٤].

تعرّض العلماء لهذا الموضع:

نصّ كثير من المفسرين على هذا الموضع، وعدّوه من أساليب الإظهار في مقام الإضمار، مستدلين بذلك على ما فيه من دقّة بلاغية تبرز إحكام نظم القرآن منهم: الزمخشري، والبيضاوي، والخطيب الشربيني، وابن عاشور[٥].

إن قيل: لم عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر فقال: {وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} **ولم يقل: (ولكن أكثرهم لا يشكرون)؟**

---

(١) أنوار التنزيل (٧٤/١).

(٢) انظر: السراج المنير (١/ ٥٢).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٤٤٢/١).

(٤) روح المعاني (١٥٢/١).

(٥) انظر: الكشاف (١٧٦/٤)، أنوار التنزيل (٥/ ٦٢)، السراج المنير (١/ ١٥٨)، التحرير والتنوير (٢٤/ ١٨٦).

فالجواب من ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: زيادة التشنيع.

فقوله تعالى: "{وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ} استدراك مما تضمنه ما قبله والتقدير: فيجب عليهم أن يشكروا فضله، والإظهار في مقام الإضمار لمزيد التشنيع"(١).

وبيانه أنه سبق ذكر الناس في صدر الآية، وكان يمكن القول: "ولكن أكثرهم"، إلا أنه أظهر في مقام الإضمار فقال: "أكثر الناس"؛ لزيادة لتشنيع عليهم.

الوجه الثاني: تخصيص كفران النعمة بهم.

قال الزمخشري: " فإن قلت: فلو قيل: (ولكن أكثرهم)، فلا يتكرر ذكر الناس؟ قلت: في هذا التكرير تخصيص لكفران النعمة بهم، وأنهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه"(٢). ووافقه البيضاوي؛ وتفسيره مختصر من الكشاف(٣).

الوجه الثالث: قصد العموم.

كرَّر الإظهار ولم يُضمر في الآية، وذلك لتأكيد عموم الخطاب، ودفع توهُّم تخصيصه بزمنٍ معين، حتى لا يُظنّ أن المراد بالناس في الموضع الأول أهلُ عصرٍ بعينه، فيكون الثاني أضيق دلالة(٤).

قال الخطيب الشربيني:" إنما كرّر الناس، ولم يضمر ليكون أنصّ على العموم لئلا يدّعي مدع أنّ المراد بالناس الأوّل أهل زمان فيخص بالثاني أكثرهم"(٥).

الموضع الثالث: قال تعالى: {وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ} [آل عمران: ١٩].

قال الألوسي: "وفي إظهار الاسم الجليل تربية للمهابة وإدخال الروعة"(٦).

ذكر الألوسي أنَّ إظهار الاسم الجليل في قوله تعالى: {فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ} جاء لغرضٍ بلاغي، يتمثَّل في تربية المهابة وإدخال الروعة في النفوس؛ إذ إنَّ التصريح بالاسم الجليل في مقام الوعيد أوقعُ في النفس وأشدُّ تأثيرًا من الإضمار، لما يتضمّنه من تعظيمٍ لشأن الله تعالى وهيبةٍ لجلاله.

تعرّض العلماء لهذا الموضع:

ممن نص على هذا الأسلوب البلاغي من العلماء أبو السعود، والشوكاني(٧).

---

(١) انظر: روح المعاني (١/١٥٢).

(٢) الكشاف (٤/١٧٦).

(٣) انظر: أنوار التنزيل (٥/ ٦٢)، التحرير والتنوير (٢٤/ ١٨٦).

(٤) انظر: نظم الدرر (٣/٣٩٦).

(٥) السراج المنير (١/ ١٥٨).

(٦) روح المعاني (٢/١٠٤).

(٧) انظر: إرشاد العقل السليم (٢/١٨)، فتح القدير (١/٣٧٤).

إن قيل: لم عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر فقال: {وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ} [سورة آل عمران:١٩]، ولم يقل: (فإنه سريع الحساب)؟

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: التهويل والتهديد.

قال الشوكاني:" والإظهار في قوله: فإن الله، مع كونه مقام الإضمار: للتهويل عليهم والتهديد لهم"(١).

الوجه الثاني: تربية للمهابة وإدخال الروعة:

وقد وافق أبو السعود في تفسيره الألوسيَّ في توجيه الأسلوب البلاغي هنا، حيث عدَّا ذلك من قبيل الإظهار في مقام الإضمار، وبيَّن أن الغرض منه هو تربية المهابة وإدخال الروعة في النفوس.

قال أبو السعود: "وإظهار الجلالة لتربية المهابة وإدخال الروعة"(٢)

فإظهار الاسم الجليل في هذا الموضع – مع إمكان الإضمار – يُعزِّز رهبة الخطاب الإلهي، ويُبرز جلال المقام وعِظَم الحساب، وهو ما يتسق مع مقتضى الحال في سياق الوعيد والتهديد.

الموضع الرابع: قال تعالى: {وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا} [النساء: ١٢٥].

قال الألوسي: "وإظهار اسمه عليه السلام تفخيمًا له، وتنصيصًا على أنه الممدوح"(٣).

أظهرت الآية الكريمة لفظ إبراهيم عليه السلام في موضع الإضمار، قصدًا لتفخيم شأنه وتعظيم أمره، كما قرَّر ذلك الألوسي في تفسيره، إذ رأى أن هذا الإظهار جاء تعظيمًا لمقام ذلك النبي الكريم وتنويهًا بمكانته السامية في سياق الآية.

تعرّض العلماء لهذا الموضع:

ذكر البيضاوي وأبو السعود والقاسمي(٤) أن في الموضع أسلوبًا بلاغيًّا يُعرف بالإظهار في مقام الإضمار، حيث أُظهر الاسم بدل الضمير تنويهًا بالمذكور وتفخيمًا لشأنه، وهو ما يبرز دقّة التعبير القرآني في اختيار الألفاظ بما يحقق غاية الجمال البلاغي والبياني.

إن قيل: لم عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر فقال: {وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا} [النساء: ١٢٥] ولم يقل: (واتخذه الله خليلًا)؟

---

(١) فتح القدير (٣٧٤/١).

(٢) إرشاد العقل السليم (١٨/٢).

(٣) روح المعاني (١٤٨/٣).

(٤) انظر: أنوار التنزيل (٩٩/٢)، إرشاد العقل السليم (٢/ ٢٣٦)، محاسن التأويل (٣٥١/٣).

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: التفخيم والتعظيم[١]. والتنصيص على أنه الممدوح.

قال البيضاوي: "وإنما أعاد ذكره ولم يضمر تفخيمًا لشأنه وتنصيصًا على أنه الممدوح"[٢].

ووافقه القاسمي حيث ذكر أن إعادة لفظ إبراهيم في الآية ـ بدل إضماره ـ جاءت للتفخيم والتعظيم، إذ إن الإظهار في موضع الإضمار أدلّ على إبراز مكانته ورفع شأنه[٣].

الوجه الثاني:

أضاف أبو السعود إلى ذلك غرضًا بلاغيًّا آخر، وهو تأكيد استقلال الجملة الاعتراضية، ليكون للإظهار أثرٌ في تقوية المعنى وتماسك التركيب، مع ما فيه من تعظيمٍ للمذكور ورفعٍ لمقامه، حيث قال: " اظهاره ﷺ في مواقع الإضمار لتفخيم شأنه والتنصيص على أنه الممدوح وتأكيد استقلال الجملة الاعتراضية"[٤].

الموضع الخامس: قال تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ} [غافر: ٤٩].

قال الألوسي: "وكان الظاهر– لخزنتها– بضمير النار لكن وضع الظاهر موضعه للتهويل، فإن جهنم أخص من النار بحسب الظاهر لإطلاقها على ما في الدنيا أو لأنها محل لأشد العذاب الشامل للنار وغيرها" [٥].

تعرّض العلماء لهذا الموضع:

يرى الألوسي أن في قوله تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ} [سورة غافر:٤٩] أسلوبًا بلاغيًّا من أساليب القرآن، وهو الإظهار في موضع الإضمار؛ إذ إن مقتضى الظاهر أن يُقال: (لخَزَنَتِها)، غير أن العدول إلى الاسم الظاهر (جهنم) جاء لغرضٍ بلاغيٍّ هو التهويل والتفزيع، لما في ذكر الاسم الظاهر من تعظيمٍ لشأن العذاب وتغليظٍ له.

كما بيَّن الألوسي أن اختيار لفظ (جهنم) بدلًا من الضمير يعود إلى كونها أخصَّ من (النار) بحسب الظاهر؛ لأن (النار) تُطلق على ما في الدنيا، بينما (جهنم) هي محلّ أشدّ العذاب وأعظمه، الشامل لأنواع النار كلِّها. فكان في الإظهار مزيدُ تفخيمٍ وتهويلٍ للمقام، وتنصيصٌ على أن المقصود هو العذاب الأخروي الشديد، لا مجرّد مطلق النار.

وبهذا يتجلّى ما في العدول من دقّةٍ بيانية، إذ أفاد معنى التهويل من جهة، والتخصيص من جهةٍ أخرى، ليكون أبلغ في التأثير وأشدّ وقعًا على السامع.

---

(١) انظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (١/ ٣٠٤) علوم البلاغة (ص١٢٧).

(٢) أنوار التنزيل (٩٩/٢).

(٣) انظر: محاسن التأويل (٣٥١/٣).

(٤) إرشاد العقل السليم (٢/ ٢٣٦).

(٥) روح المعاني (٣٢٩/١٢).

وقد اتفق المفسرون على هذا المعنى، فقد أشار إليه الزمخشري، وتبعه البيضاوي، ثم النسفي، وأبو حيّان، وأبو السعود[١]، مؤكدين أن الإظهار في موضع الإضمار في هذا الموضع إنما جاء لإفادة التهويل والتفزيع والتغليظ في وصف العذاب، لما في التصريح بلفظ «جهنم» من إيقاع الرعب في النفوس وإبراز فظاعة الموقف وشدّته.

قال الزمخشري:" فإن قلت: هلا قيل: الذين في النار لخزنتها؟ قلت: لأن في ذكر جهنم تهويلًا وتفظيعًا"[٢].

وقال أبو السعود:" ووضع جهنم موضع الضمير؛ للتهويل والتفظيع أو لبيان محلهم فيها بأن تكون جهنم أبعد دركات النار وفيها أعتى الكفرة وأطغاهم"[٣].

وبهذا يتبيّن أن بعض المفسرين قد ذكروا أن العدول إلى الاسم الظاهر لم يكن لمجرد التنويع الأسلوبي، بل لتحقيق غرضٍ بلاغيٍّ مقصودٍ يتمثّل في تفخيم شأن العذاب وتنصيص المقام على شدّته وهوله.

فإن قيل: لم عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر فقال: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ} [غافر: ٤٩] ولم يقل (لخزنتها)؟

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: التهويل والتفزيع.

قال النسفي:" وإنما لم يقل لخزنتها؛ لأن في ذكر جهنم تهويلًا وتفظيعًا"[٤].

وقال الخطيب الشربيني:" {لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ} [سورة غافر:٤٩] أي: لخزنتها، فوضع جهنم موضع المضمر للتهويل"[٥].

الوجه الثاني: بيان المحل والمقام.

ذكر بعض المفسرين غرضًا آخر من وضع الاسم الظاهر (جهنم) موضع الضمير، وهو بيان محلّ الكفار ومقامهم فيها، أي الإشارة إلى أن جهنم هي أبعد دركات النار وأشدّها عذابًا، وفيها أطغى الكفرة. وقد أشار إلى هذا المعنى الألوسي[٦]، إذ بيّن أن اختيار لفظ (جهنم) جاء لأنها محلّ أشدّ العذاب الشامل للنار، كما ألمح إليه البيضاوي وأبو السعود[٧]، حيث رأيا أن التصريح بالاسم الظاهر لا يقتصر على غرض التهويل، بل يتضمّن أيضًا إيضاحًا لمكانة الكفار في النار وبيان شدّة ما أُعدّ لهم من عذاب.

---

(١) انظر: الكشاف (٤/ ١٧١)، أنوار التنزيل (٥/ ٦٠)، مدارك التنزيل (٣/ ٢١٥)، البحر المحيط في التفسير (٩/ ٢٦٤)، إرشاد العقل السليم (٧/ ٢٧٩).

(٢) الكشاف (٤/ ١٧١).

(٣) إرشاد العقل السليم (٧/ ٢٧٩).

(٤) مدارك التنزيل (٣/ ٢١٥).

(٥) السراج المنير (٣/٤٨٧).

(٦) انظر: روح المعاني (١٢/٣٢٩).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (٥/ ٦٠)، إرشاد العقل السليم (٧/ ٢٧٩).

الموضع السادس: قال تعالى: {بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ} [ق: ٢].

قال الألوسي: "وهذا إشارة إلى كونه عليه الصلاة والسلام منذرًا بالقرآن وإضمارهم أولًا للإشعار بتعينهم بما أسند إليهم، وإظهارهم ثانيًا للتسجيل عليهم بالكفر بموجبه"(١).

تعرّض العلماء لهذا الموضع:

كان مقتضى الظاهر أن يقال: (فقالوا) لكنه عدل عنه وأتى بالاسم الظاهر (الكافرون) في موضع الإضمار للتسجيل عليهم بالكفر.

وذكر البيضاوي، والنسفي، وأبو السعود، والقاسمي، وابن عاشور(٢) أن في قوله تعالى: {فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ} [سورة ق:٢] أسلوبًا بلاغيًا هو الإظهار في مقام الإضمار، وقد اتفقوا على أن الغرض منه التسجيل عليهم بالكفر، وهم بذلك متفقون مع الألوسي في بيان هذا الأسلوب البلاغي.

فإن قيل: لم عدل عن الضمير إلى الاسم الظاهر فقال: {فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ} [سورة ق:٢] ولم يقل (فقالوا)؟

فالجواب من وجهين:

الوجه الأول: التسجيل عليهم بالكفر.

قال أبو السعود: " وإضمارهم أولًا للإشعار بتعينهم بما أسند إليهم وإظهارهم ثانيًا للتسجيل عليهم بالكفر بموجبه"(٣).

وقال ابن عاشور: " وعبر عنهم بالاسم الظاهر في {فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ} دون: فقالوا، لتوسيمهم فإن هذه المقالة من آثار الكفر"(٤).

الوجه الثاني: قصد التقبيح.

قال القرطبي: " ثم ميز بينهم بقوله تعالى: (فقال الكافرون) ولم يقل فقالوا، بل قبح حالهم وفعلهم ووصفهم بالكفر"(٥).

هذا ما تيسر إيراده من النماذج التطبيقية على استعمال الألوسي لأسلوب الإظهار في مقام الإضمار في تفسير (روح المعاني).

---

(١) انظر: روح المعاني (٣٢٣/١٣).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (٥/ ١٣٩)، مدارك التنزيل (٣/ ٣٦١)، إرشاد العقل السليم (٨/ ١٢٥)، محاسن التأويل (٦/٩)، التحرير والتنوير (٢٧٥/٢٦).

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم (٨/ ١٢٥).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٢٧٥/٢٦).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/١٧).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي المجتبى وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فيحسن بعد الانتهاء من البحث ذكر أهم النتائج للبحث وهي:

نتائج البحث:

١- يُعَدّ الألوسي من المفسرين الذين أولَوا عناية خاصة بالمباحث البلاغية في تفسيرهم، ولا سيّما في تتبّعهم أسلوب الإظهار في مقام الإضمار، وتحليل أغراضه البيانية.

٢- أسلوب الإظهار في مقام الإضمار يأتي لتحقيق أغراض بلاغية متعددة، منها: التفخيم، والتعظيم، والتنصيص، وبيان العلّة، واستقلال المعنى، والتنويه بالمذكور.

٣- الآية الواحدة قد تشتمل على أكثر من غرض بلاغي عند الألوسي، بحسب تنوّع وجوه المعنى واتساع الدلالة السياقية.

٤- يتّضح من صنيع الألوسي أن اهتمامه بالجانب البلاغي لم يكن مقصورًا على النقل عن غيره، بل اتسم بالتحليل والتوجيه البياني المستقل.

٥- يُظهر البحث أن تفسير الألوسي يمثّل نموذجًا متقدّمًا في دمج البلاغة بالتفسير، مما يُبرز قيمته العلمية وأصالته في الدراسات القرآنية.

٦- لوحظ أن الألوسي لم يلتزم منهجًا واحدًا في معالجته هذا الأسلوب؛ فتارةً يصرّح بالغرض البلاغي ويحدّده، وتارةً يكتفي بالإشارة إليه ضمن السياق دون تفصيل.

٧- أسلوب الإظهار في مقام الإضمار محلّ عناية لدى عدد من المفسرين كالبيضاوي، وأبي السعود، والقاسمي، وابن عاشور وغيرهم، حيث أشاروا إليه وبيّنوا أغراضه البلاغية.

٨- تُظهر المقارنة بين أقوال المفسرين أن تحديد الأغراض البلاغية لأسلوب الإظهار في مقام الإضمار مجال اجتهادي، تتنوّع فيه العبارات والتوجيهات بحسب رؤية المفسر ومقاصده التفسيرية.

التوصيات:

هذا البحث إنما هو إشارة إلى أهمية إبراز هذا الموضوع في كتب التفسير، وبناء عليه فأوصي بما يلي:

١. الاهتمام بالبلاغة التطبيقية للقرآن الكريم، لمعرفة أسرارها وأساليبها، واستخراج دررها البيانية.

٢. التعمق في هذا دراسة هذا الموضوع بشكل أوسع وأعمق في كامل الكتاب.

٣. دراسة مسألة الإظهار في مقام الإضمار عند بقية المفسرين الذين لهم عناية بالجوانب اللغوية والبلاغية.

٤. البحث عن عكس هذا الأسلوب، بالبحث عن أغراض الإضمار في مقام الإظهار؛ لتتكامل الصورة وتتضح المعالم للأسلوبين معًا وتظهر عظمة البلاغة القرآنية.

المراجع:

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الإتقان فِي علوم القرآن، عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: د، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٩هـ.

الإظهار في مقام الإضمار في القران الكريم، عبد الرزاق حسين، مؤسسة الوعي الإسلامي، الطبعة: الثاني والثلاثون ١٤٣٣هـ.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

الألوسي مفسرا، محسن عبد الحميد، دار المعارف، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

البحر المحيط فِي التفسير، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، الطّبعة: ١٤٢٠هـ.

البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٩٥٧م.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

الجامع لأحكام القرآن، مُحَمَّد بن أَحْمَد شمس الدّين القرطبي، تحقيق: أَحْمَد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطّبعة الثّانية١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين الآلوسي، دار المدني، مصر، ١٤٠١هـ.

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

فتح القدير، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشّوكاني، دار الكلم الطّيب، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أَحْمَد، الزّمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٧هـ.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.

كنز الوصول إلى معرفة الأصول، علي محمد البزدوي، دار السراج، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية،١٤٣٧هـ.

لسان العرب، جمال الدّين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤١٤هـ.

محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة،١٤١٦هـ.

مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرَّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.